قال المؤلف وهذا القول من اخبار يهود وما تأولوه من معاني هذه الحروف
يحتمل الان ان يكون من بعض ما دلت عليه هذه الحروف المقطعة
بان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكذبهم فيما قالوه ولا صدقهم
وقال في حديث اخر لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم
وقولوا امنا بالله ورسوله وان كان في حد الاحتمال وجب ان
يفحص عنه في الشريعة ما يشير الى صحته كتاب او سنة فوجدنا
في التنزيل ان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون ووجدنا
في حديث زمل الخزاعي حين قص على رسول الله صلى الله عليه وسلم
رؤياه وقال فيها واذا انا بك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
على منبر له سبع درجات والى جنبه ناقة عجفا كانك تبعثها
ففسر له النبي صلى الله عليه وسلم الناقة بقيام الساعة التي ذكر مدة الدنيا
انذر بها وقال في المنبر ودرجاته الدنيا سبعة الاف سنة
بعثت في اخرها الفا والحديث وان كان ضعيف
الاسناد فقد روي موقوفا على ابن عباس من طرق صحاح
انه قال الدنيا سبعة ايام كل يوم الف سنة وبعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم في اخر يوم منها وقد مضت
سنون او قال مئون وصحح ابو جعفر هذا وهو الطبري
هذا الاصل وعضده باثار وذكر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعثت انا والساعة كهاتين وانما سبقتها بما سبقت به هذه لهذه
يعني الوسطى والسبابة واورد هذا الحديث من طرق كثيرة
صحاح واورد معها قوله عليه السلام لن يعجز الله ان يؤخر هذه الامة

نصف

ودع فأصل الباب واحد وهو ظرف بعده ابتدا او هو خبر يتضمن معنى
الامر والاغرا بالشي وتركه فنصبوا بما في ضمن الكلام وحسن ذلك حيث
لم يعدلوا عن عامل لفظي الى معنوي وانما عدلوا عن معنوي الى معنوي
ولو انهم حين قالوا دونك زيدا بالعطف بالفعل فيقولون
استنفر دونك زيدا وهم يريدون الاغرا والامر لحسن ايضا النصب به
بوجه لان الفعل ظاهر لفظي فهو اقوى من المعنوي **فصل**
وفي هذا الحديث من المعاني ان يقال كيف جعل ابو بكر يامر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالكف عن الاجتهاد في الدعا ويقوي رجاه ويثبته
ومقام رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المقام الاحمد ويقينه
فوق يقين كل احد فسمعت شيخنا الحافظ رحمه الله يقول
في هذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في مقام الخوف وكان
صاحبه في مقام الرجا وكلا المقامين سوا في الفضل لا ان يريد ان
النبي صلى الله عليه وسلم والصديق سوا ولكن الرجا والخوف مقامان
لا بد للايمان منهما فابو بكر في تلك الساعة كان في مقام الرجا من
سبحانه والنبي صلى الله عليه وسلم كان في مقام الخوف من
الله لان لله ان يفعل ما يشا فخاف ان لا يعبد الله في الارض
بعدها فخوفه ذلك عبادة واما قاسم بن ثابت فذهب
في معنى الحديث الى غير هذا وقال انما قال ذلك
الصديق معاوية للنبي صلى الله عليه وسلم ورقة عليه لما راى
من نصبه في الدعا والتضرع حتى سقط الردا عن منكبيه